كانت تشهد انه لو صدق مع الله اذ يقال فيه عبد الكبير فاخرج عن هذه
النسبة بعدم صدقه فصار يقال شيخ الامير اولايك الكاذبون على الله الصادون
العباد عن صحبة اولياء الله لان ما تشهده العموم منهم يستعبونه على كل
منتسب الى الله صادق وغير صادق فيهم حجب اهل التحقيق وسحب شموس اهل
التوفيق ضربوا طبولهم ونشروا اعلامهم ولبسوا دروعهم فاذا وقعت الحملة
ولوا على اعقابهم ناكصين السنتهم منطلقة بالدعوى وقلوبهم خالية من التقوى
الم يسمعوا قوله سبحانه ليسال الصادقين عن صدقهم اترى اذا سال
الصادقين ايترك المدعين من غير سوال الم يسمعوا قوله سبحانه وقل
اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمومنين وستردون الى عالم الغيب
والشهادة فينبيكم بما كنتم تعملون فهم في اظهار زي الصادقين وعملهم
عمل المعرضين كما قال اما الخيام فانها كخيامهم ۝ وارى نسا الحي غير
نسايها ۝ لا والذي حجت قريش ببيته ۝ مستقبلين الركن من بطحايها ۝ ما
بهجت عيني خيام قبلة ۝ الا بكيت احبتي بفنايها فقد علمت رحمك
ان رفع الهمة عن الخلق هو زينة اهل الطريق وسمة اهل التحقيق ولنا في
هذا المعنى بكرت تلوم على زمان اجحفا ۝ فصددت عنها علما ان تصدفا ۝
لا تكثري عتب الدهر انه ۝ ما ان يطالب بالوفاء ولا الصفا ۝ ما زلت
ان كنت فيه خاملا ۝ فالبدر بدر ان بدا او ان خفا ۝ الله يعلم انني ذو همة
تابى الدنايا عفة وتظرفا ۝ لولا اصون عن الورى ديباجتي ۝ واريهم
عز الملوك واشرفا ۝ اارى ان افتقر اليهم ۝ وجميعهم لا يستطيع تصرفا ۝ ام
كيف اسال رزقه من خلقه ۝ هذا لعمري ان فعلت هو الجفا ۝ شكوى الضعيف
الى ضعيف مثله عجز اقام بجهله على شفا ۝ فاسترزق الله الذي احسانه ۝

[في الهامش: الي الله قد فيه وشامختا]

الفايدة الثانية
والالتجاء اليه تجده فيما تر تجي لا تقعد عن ابوابه متحرفا ۝۝۝۝۝۝
يحتمل ان يكون قوله سبحانه وفي السماء رزقكم ان يكون المراد اثبات رزقكم — بيان باشاء تنا
اي اثباته في اللوح المحفوظ فان كان المراد ذلك فهو تطمين للعباد واعلام
لهم ان رزقكم كتبناه عندنا واثبتناه في كتابنا وقضينا باشايقنا من قبل وجو — دكم
وعيناه من قبل ظهوركم فلاي شي تضطربون وما لكم الى لا تسكنون وبوعدي
لا تثقون ويحتمل ان يكون المراد وفي السماء رزقكم اي الشي الذي منه رزقكم وهو — اصل
الما كما قال وجعلنا من الماء كل شي حي ولذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما
هو المطر فيكون قوله وفي السماء رزقكم اي الشي الذي منه اصل رزقكم
ولان الماء في نفسه رزق الفايدة الثالثة يمكن ان يكون مراد الحق
بهذه الاية تعجيز العباد عن دعوى القدرة على الاسباب لان الله لو امسك
الماء عن الارض لتعطل سبب كل ذي سبب من حارث وزارع وتاجر وخا — يط
وكاتب وغير ذلك فكانه يقول ليست اسبابكم هي الرازقة لكم ولكن انا
الرازق لكم وبيدي تيسير اسبابكم لاني انا المنزل لكم ما به كانت اسبابكم وعت
اكسابكم الفايدة الرابعة في اقتران الرزق بالامر الموعود فايده جليله
وذلك ان المومنين لما علموا ما وعدهم الحق لا بد من كونه ولا قدرة لهم على تعجيله
ولا تاجيله ولا حيلة لهم في جلبه فكانه سبحانه يقول كما لا شك عندكم ان
عندنا ما توعدون كذلك لا يكن عندكم شك في ان عندنا ما ترزقون وكما
انكم عن استعجال ما وعدنا قبل وقته عاجزون كذلك انتم عاجزون عن ان
تستعجلوا رزقا اجلته ربوبيتنا ووقته الهيتنا الفايده الخامسة قوله سبحانه
فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون في ذلك حجة عظمى على
العباد ان يكون الوفي الوعد الذي لا يخلف الميعاد يقسم للعباد على ما ضمن لهم

Copyright © King Saud University